هم مكروه في الدين ولم ينقل عن احد ممن مضى انه كان لعلمائهم لباس يعرفون به غير لباس
الناس جميعا لا مزية لهم على غيرهم من الثوب بل لباس بعضهم كان اقل من لباس الناس لتواضعهم
وورعهم وزهدهم ولمعرفة الحق والرجوع اليه نعم ان عمر رضي الله عنه قال استحب للقارى
ان يكون ثوبه ابيض يعني يفعل ذلك توقيرا للعلم فلا يلبس ثوبا وسخا بل نظيفا من الوسخ
ولم ينقل احد انه لباس الناس بسبب عمله وان جوز بعضهم للعلماء من توسيع الكم وتطويله
ولكن لا يكون توسعه وطوله فاحشا كما يفعله علماء زماننا وكذا جوز ولهم تكبير العمامة
ولكن لا يكون فاحشا وقد جعلت اليوم هذه الثياب التي يلبسها العلماء في زماننا هذا من
توسيع الاكمام وطولها وطول ذيلها الى اسفل من الكعبين كانه فرض عليهم وانه لا يدل الطالب
العلم منها ولا يمكن ان يخرج الى الناس الا بهما فان قعد بغيرها او خرج قيل عنه مهين يتهاون
بمنصب العلم لا يعطي العلم حقه لا يقوم بما يجب له وما هذا الحال فيهم الا بقلة ميلانهم
في اتباع السلف وغلبة حظوظ النفس وملذوذاتها وهو التميز على الاقران والاصحاب
لان من لبس ذلك الثوب عندهم قيل هو عالم فيتميز اذ ذاك عن العوام وهذه درجة لا تحصل
له لو لم يكن ذلك الا مدة طويلة حتى يحصل له فضيلة تنقله عن درجة العوام فبنفس
اللبس لتلك الثياب انتقلت درجته عنهم ورجع ملحوقا بالعلماء فانا لله وانا اليه راجعون
رجع العلم بالذي دون الدرس والفهم وهذا والله اعلم هي اشارة من صاحب الشريعة عليه
السلام ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض
العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا انتهى ومعلوم بالضرورة ان العوام لا يأتون العوام ليسئلونهم ولا يرى عامي
على اخر من جهة العلم لكن لما صار العلم عندهم خلقه يختص بها فجاهل المبتدي فلبس
تلك الخلقة وهو بعد لم يعرف شيئا او عرف القليل ولم يعرف الكثير وراه العوام على زي
وعندهم من العلماء في زمانهم سئلوه عن مسائل يقطع لهم في دينهم وما عليه من الخلقة
يمنعه ان يقول لا اعلم لئلا ينسب الى قلة العلم والمعرفة فيسقط من اعينهم بعد ان
حصل عندهم من الفقهاء فيجتمع عليه هذه الدسيسة السمية مع نزغ الشيطان

وتسويله

وتسويله وتزيينه فيفتي برأيه وبما يراه من المصلحة ويقيس مسئلة غيرها ظنا منه
ان مثلها او تقاربها وليس الحكم كذلك وان كان له منصب من التدريس في المدارس
والقضاء فيكون ذلك عليه اعظم فيرتكب المحذور ويدخل نفسه في الخطر ويفتي فيضل
بارتكابه الباطل ويضل غيره فحصلت هذه المفسدة العظمى بسبب مخالفة السنة في
اللباس وهذا حال اكثر الناس في زماننا ممن يتزى بزي العلماء عندهم والحاصل ان في لباسهم
هذا من المحرمات ثلث البدعة والسرف واضاعة المال ورأينا بعض من ينتسب اليوم
الى العلم والدين يلبس تلك الثياب فيقول هذا لباس اصحابنا وائمتنا ممن مضى في
مذهبنا جهلا منه باهل الدين والعلم منهم وصفتهم وكيف لباس امامه الذي قلد
له في المذهب والحاصل ان صفة هذه اللباس الذي يلبسه العلماء في هذا الزمان
لم يرو عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة والتابعين ولا عن احد عن العلماء
المعتمدين وان صاحب تلك الثياب لا يتصف بالتواضع عالما والتواضع اصل
في الدين وان كان يزعم في نفسه التواضع فانه لو كان صادقا في دعواه التواضع
لظهر في اتباعه لسلفه وامامه في الملبوس [?] وغيره وان كان لبس ذلك منه حرمة للعلم
وان اعتقد ان حرمة العلم انما يظهر بتلك الخلقة فهذا امر يجب عليه ان يتوب منه ويستغفر
الله تعالى واقر بخطائه لان اعتقاد ذلك ازدراء بالماضين اذ انهم لم يفعلوا ذلك ابدا
فيكون هو اعرف منهم باقامة حرمة العلم وهم لم يعرفوا فانظر رحمك الله تعالى الى هذه المفسدة
التي وقعت بهذه اللباس كيف جرت الى حرمان تعلم العلم فان كثيرا يمتنع عن تعليم العلم لاجل
قلة ذات اليد لا يقدر ان يحصل تلك الثياب ولا يقدر ان يحضر مجلس العلم في المدارس و
غيرهما ولا يعلمه احد من المدرسين بدون تلك الخلقة فيترك تعلم العلم لاجل ذلك فاي
مفسدة اعظم من هذه والمعلمين والمدرسين في هذا الزمان ينظرون الى اللباس التي مبتدي
ولا ينظرون الى علمهم ودينهم فان كان واحد منهم من اللباس الذي اصطلحوا عليها
فهو مقبول عندهم وان كان لا يعلم من العلم شيئا وان لم يكن له تلك اللباس لا يقبلونه
ولا ينظرون اليه وان كان في العلم كابي حنيفة رحمه الله وسبب هذا كله من قلة العلم